

وجميع من رشحوا الى مناصب نواب وزراء كانوا قد دافعوا سابقا عن سياسة الحكومة في الخارج فاستحقوا هذا التقدير . أما بالنسبة للوزارة ، فترى بعض الجهات ان تمثيل العرب على مستوى وزاري أمر معقد (٢٧) . فحتى هؤلاء الذين « ثبت اخلاصهم » لحكام اسرائيل لا يستحقون بعد مناصبا وزاريا . وهكذا ترى السلطات ان مجرد ائصال بعض رجالها الى مناصب وزارية من شأنه ان يغطي على سياستها وانه لمن السخريه ان توضع الامور على هذا المستوى ، في حين تتعرض الجماهير العربية في اسرائيل لشتى انواع العسف والاضطهاد والتضييقات الاقتصادية والسياسية .

### دراسة اسرائيلية عن الهوية القومية لعرب ( اسرائيل ) :

قدم يوحنا بيرس ونير يوفال - دافيد ، من دائرة الشؤون الاجتماعية في الجامعة العبرية في القدس ، دراسة تلقى اضاءا على الهوية القومية للعرب الذين يعيشون في اسرائيل ، وقد جرى البحث الرئيسي الذي اعتدوه في ملاحظاتهم ، مع ٥٠٠ عربي . والميدانيون الذين اجروا هذا البحث هم من الطلبة العرب في الجامعة العبرية . وقد جرى البحث ما بين عامي ١٩٦٦ - ١٩٦٨ . ويعترف الباحثان انه من الصعب الاستدلال على نوايا العرب . انهم في ضياع بين واقعهم في اسرائيل وبين وضعهم كعرب ، والبحث يهدف الى تفسير المسيرة النفسية المنبثقة من وضعهم المنفرد ، وكيف تؤثر على مسلكهم . وكانت اداة البحث الرئيسية مقابلات مركزة مع ٥٠٠ من العرب في اسرائيل . وقد جرت دراسة استكشافية على ١٠٠ طالب ثانوي في صيف ١٩٦٦ ، الا ان معظم المعلومات قد جمعت خلال شهر تموز - ايلول من عام ١٩٦٧ . هذه الحقيقة تجعل المقارنة ممكنة بين ردود فعل الانسان العربي العادي قبل وبعد حرب الخمس من حزيران . وقد انقسم الاشخاص ( ١٩٦٧ ) الذين اجري عليهم البحث كما يلي : ٢٠٠ طالب ثانوي ، ١٠٠ شاب تتراوح اعمارهم ما بين ( ١٥ - ١٧ ) لم يتعلموا في مدارس ثانوية ، ١٠٠ رجل تتراوح اعمارهم ما بين ( ٢٠ - ٣٠ ) سنة ، و ١٠٠ والد هم من بين ابناء الطلاب الثانويين المذكورين اعلاه ، تتراوح اعمارهم ما بين ( ٣٠ - ٧٠ ) سنة . وجميع هؤلاء كانوا من الذكور . يقول الاستاذان الباحثان انه عندما اقيمت حركة وطنية بين العرب في اسرائيل ، وجد مؤسسوها

ان اسم ( الارض ) هو من أكثر الاسماء تعبيرا طبيعيا عن الطموح والتلهف القومي . هذا الارتباط المزدوج ، الشخصي والقومي ، بالقرب الوطني يقدم تفسيراً مقبولاً للاجوبة التي اعطيت على الاسئلة التي طرحت حول ما اذا كان الاشخاص المستفتون الذين سئلوا: هل يريدون ان يهاجروا من البلاد أم لا . ان ٩٠ - ١٠ ٪ فقط منهم عبروا عن رغبتهم في الهجرة ( ان كل الذين هاجروا من العرب منذ ١٩٤٨ الى ١٩٧٠ بما فيهم الطلاب الجامعيون الذين تزوجوا او بقوا في الخارج حوالي ١٤٠٠ شخص ) . ونسبة لا بأس بها من الـ ٩٠ ٪ كانت تضيف مفسرة رغبتها في البقاء في البلاد على أساس قومي اذ كانت تقول : « ترك البلاد خيانة للقضية العربية » . والاكثرية من بين الـ ٩٠ ٪ كانت تفضل ان تقدم التفسير التالي : « هذا وطني » و« هذه ارض آباي » . وهذه الاجوبة تمزج الدوافع الشخصية والوطنية . وتصبح الصورة اكثر تعقيدا نتيجة لوجود العرب في اسرائيل في خضم موجة التطور والعصرنة التي تجري في اميركا واميرتيا بشكل عام وفي الشرق الاوسط بشكل خاص . وتقلل عملية التطور هذه من اهمية النموذج التقليدي للانتماء العائلي والطائفي وترفع من اهمية القيم القومية كمنهج بديلة للانتماء . اذ انه فقط في ظل حكم وطني نظيف يمكن لمسيرة التقدم ان تواصل رحلتها المثمرة . وينتج عن هذا التطور ازدياد العداء لكيان اسرائيل السياسي الصهيوني الذي حرمه من السيادة في وطنه وبالتالي قلل من فرص تقدمه القومية . ولكي نخلص هذه النتيجة بالتجربة نعتد الافتراض الذي قام به الباحثان : بأن عنصرا شابا يتمتع بثقافة ثانوية هو اكثر « تطورا » من عنصر متوسط العمر بدون ثقافة ثانوية . وكدلالة على كراهية دولة اسرائيل ، استعمل الباحثان هذا السؤال : « هل حسب رأيك لاسرائيل الحق في الحياة ؟ » . حسبما ورد ، يمكننا ان نقارن توزيع الاجوبة على هذا السؤال بأن الامر المقرر في اجوبة طلاب المدارس العليا والشعبية العاملة ، كان ( العامل الثقافي ) وبين الشعبية العاملة والاباء ( عامل السن ) ، وبين طلاب مدارس عليا وآباء ( عامل السن - الثقافة ) .

كما اننا لا يمكننا ، عندما نتكلم عن الاقلية العربية في اسرائيل ، ان نسترجع كل ما قيل عن الاتليات في العالم ، وذلك نظرا للظروف الخاصة لهذه